

دور رئيس البعثة الأممية في العراق جينين بلاسختارت إنموذجاً

*مركز الدراسات
الاستراتيجية والدولية /
قسم الدراسات الاقليمية
والدولية
جامعة بغداد

ا.م.د. دينا هاتف مكي *

ملخص :

تولى رئاسة البعثة الأممية في العراق أشخاص عدة، ومنهم جينين بلاسختارت المبعوث الخاص، وقد أثارت الأدوار التي تقوم بها الجدل ويرى البعض انها لم تعمل كسابقها و تتجاوز ماهو مفروض عليها، لكن في الواقع أنّ البعثة ورئيسها يعملون على وفق التفويض المعطى لهم من الأمم المتحدة، وبطلب من الحكومة العراقية نفسها وهذا التفويض واسع على وفق القرارات الأممية، فضلاً عن أنّ المرحلة الزمنية التي يتولى فيها المنصب قد تحتاج منه عملاً مختلفاً ويضاف لها طبيعة الشخص نفسه، فالأمناء العامون للأمم المتحدة مثلاً على الرغم من انهم محددون بصلاحيات الا أنّ شخصيتهم تؤثر في حركتهم، وعملهم، وهو ما يمكن تطبيقه على المبعوثين الخاصين للأمين العام ومنهم السيدة بلاسختارت .

الكلمات المفتاحية: جينين بلاسختارت، المبعوث الأممي،
التفويض، الدور

Role of the Head of UNAMI In Iraq – Jeanine Plasschaert as a Model

Asst. prof. Dr. Dina Hatif Maki

Center of International and Strategic Studies/ Department of International and Regional Studies/ University of Baghdad

ABSTRACT:

UNAMI in Iraq has been headed by few persons among them Jeanine Plasschaert the Special Representative in Iraq of the United Nations Secretary-General .The roles that she has taken arose controversy ,some think that she didn't work as her predecessors and overpassed what is supposed from her .In reality UNAMI and its head work according to the mandate given to them from the UN and at the request of the Iraqi government itself ,and this mandate is large according to the security council decisions. Besides, the time that he or she is working in should be taken into consideration, and of course his/her personality has a role. The secretary generals of the UN themselves are moved by their personality as well as their mandate. This fact is true for UN's special representatives.

KEYWORDS: Jeanine Plasschaert, the UN envoy, mandate, role

« يُعامل صاحب المنصب أحياناً على أنه «صبي توصيل وحقيقية ملاكمة»، يُتوقع منه أن يكون قوة سياسية مستقلة وموظف حكومي في آنٍ واحد»⁽¹⁾ من كتاب سكرتير أم جنرال لـ سيمون شيسترمن و توماس م. فرانك
«إطفاء الحرائق ليس استراتيجية، إذ يجب على العراق أن ينتقل من إدارة الأزمات إلى انتهاج سياسات أكثر

(1) Ankit Panda, Home Page Editor, and Carin Zissis, The Role of the UN Secretary-General, Council on Foreign Relations, 2017, p. 1, <http://www.cfr.org/international-organizations-and-alliances/role-un-se...>, accessed :72022/8/

استقراراً واستدامة، وبناء المرونة عبر إصلاح نظامي واسع وعميق. وكما نعلم جميعاً، القوة في الداخل شرط أساسي للقوة في الخارج (2).“ جنين بلاسخارت في ختام إحدى تقاريرها أمام مجلس الأمن المقدمة

(2) المبعوثة الأممية في العراق: الفشل في تشكيل حكومة لا يبعث على التفاؤل ويزيد من حالة عدم اليقين، الامم المتحدة، تم التحميل 19 مايس 2022

يؤدي المبعوثون الأمميون عادةً أدواراً توكل إليهم، ليقوموا بها في هذه الدولة أو تلك، ويُفترض بهم العمل على وفق التوجيهات المعطاة لهم، ومنذ 2003 تمّ ارسال مبعوثين أميين خاصين الى العراق، بدءاً بسيرجيو ديميلوا الذي قضى في تفجير مبنى الأمم المتحدة، وصولاً الى جنين بلاسخارت التي تشغل حالياً منصب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ورئيسة البعثة الأممية. وقد أثارَت بلاسخارت جدلاً كبيراً حول الدور الذي تؤديه، والذي يوصف في بعض الأحيان بأنه تجاوز للحدود المسموح بها للموظف الدولي بشكل عام، حتى أنّ بعضهم طالب باستبدالها بشخص آخر، ومن هنا نحاول البحث في هذا الموضوع، وإن كانت بلاسخارت فعلاً تجاوزت الحدود المسموح بها باعتماد فرضية أنّ المبعوث الدولي يعمل على وفق تفويض معين، يفترض به الا يتجاوزه، لكن بما أنّه مبعوث للأمين العام، وانطلاقاً من فكرة أنّ الأخير ممكن أن يؤدي أدواراً واسعة بواسطة تفسيره للصلاحيات المعطاة له، فكذا هذا الأمر ينطبق على مثله، ومن هنا يأتي هذا الدور الذي تؤديه بلاسخارت، الذي لايرضى بعضهم عنه أحياناً، وتكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الأدوار التي يؤديها المبعوث الأممي في العراق، وبالذات في الأوقات السياسية الحرجة، واعتمد في البحث كل من المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، بهدف اعطاء صورة واضحة عن الدور الذي يؤديه الممثل الخاص للأمين العام ورئيس البعثة الأممية في العراق، ومقارنته بذلك للأمين العام للأمم المتحدة، في ضوء تقسيم

البحث الى ما يلي:

المحور الأول - البعثة الأممية وسبب تأسيسها

المحور الثاني - القوانين التي تحكم عمل الممثل الأممي

المحور الثالث - دور جنين بلاسختارت

المحور الرابع - مقارنة دور الممثل الخاص بالأمين العام

للأمم المتحدة

المحور الأول - البعثة الأممية وسبب تأسيسها

تأسست بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، بناءً على طلب من الحكومة العراقية وذلك بموجب قرار مجلس الأمن رقم 1500 في 2003 (3)، ويفترض أنها بعثة سياسية تتولى توفير الدعم للعملية السياسية في العراق، وقامت بذلك منذ البداية، سواء في عملية صياغة الدستور في 2005 أم المساعدة في إجراء الانتخابات وتوفير الدعم الاستشاري لمجلس النواب، أم تنسيق جهود الأمم المتحدة الإنسانية، وكذلك المساعدات المالية من الجهات المانحة، والمساعدة في حل الكثير من القضايا السياسية مثل قضية كركوك والمناطق المتنازع عليها

وغيرها(4)

وللبعثة دور مهم، إذ انها تدعم العمل الانمائي والإنساني في البلد، وتعمل كأداة تصل الحكومة العراقية ومنظمات المجتمع المدني مع الخبرات المتوفرة لدى البعثة القطرية للأمم المتحدة الموجودة في العراق. يرأس بعثة

الأمم المتحدة للعراق (يونامي) الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، ويساعده نائبان أحدهما مسؤول عن الشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية، في حين يكون الآخر مسؤول على الجهود الإنسانية و الانمائية للأمم المتحدة (5)، تتبع البعثة أو تدار من قبل إدارة الأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام وتدعمها إدارة عمليات السلام وكذلك إدارة الدعم

(3) الامم المتحدة في العراق ، <https://iraq.un.org/index.php/ar/about/about-the-un>، تم التحميل 19 ايار 2022، وكذلك انظر

الامم المتحدة في العراق https://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&layout=item&id=116&Itemid=54&lang=ar، تم التحميل ف 19 ايار 2022

(4) بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق يونامي، على الموقع <https://iraq.un.org/index.php/>

للبعثة دور مهم، إذ انها تدعم العمل الانمائي والإنساني في البلد

ar/132447-ywnamy ، تم التحميل في 19 مايس /ايار 2022

(5) الأمم المتحدة في العراق ، مصدر سبق ذكره

(6) بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق يونامي : الأمم المتحدة ، يونامي ، مصدر سبق ذكره وكذلك انظر:

/org.uniraq.www//:https
_com=option?php.index
i=layout&item=view&k2
56=Itemid&121=id&tem
ar=lang&9

(7) الأمم المتحدة في العراق ، حقائق سريعة عن الأمم المتحدة في العراق ، ص9 وكذلك بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق /org.uniraq.www//:https
_com=option?php.index
i=layout&item=view&k2
6=Itemid&1097=id&tem
ar=lang&47

(8) قرار مجلس الأمن رقم 1483، الأمم المتحدة
S/RES/1483(2003),Disi
tr:General,22May2003

(9) قرار مجلس الامن 1500 ، الامم المتحدة
S/RES/1500 (2003),
Distr:General ,14August
2003

(10) جون ب . بايس . حقوق الانسان في العراق خلال الفترة الانتقالية — البحث عن الشمولية ، المجلة الدولية للصليب الاحمر، 869 ، آذار 2008، ص2 ، و كذلك انظر : عبد

النشغيلي للأمم المتحدة.(6) يبلغ عدد كادر البعثة الأممية على وفق احصائيات (2020) في العراق (807) شخص (306) منهم أجناب والباقي أي (501) عراقي، وتصل ميزانيتها أيضاً على وفق احصائيات (2020) (100.5) مليون دولار أمريكي(7)

وجاء تعيين ممثل خاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق قبل قرار تشكيل البعثة إذ جاءت الأخيرة لتعيينه في تنفيذ المهام المناطة به، إذ طلب قرار مجلس الأمن رقم (1483) الصادر في (22 أيار /مايو 2003) من الأمين العام تعيين ممثل له في العراق، يتولى مهام عدة(8). وتولى الممثل أو المبعوث الخاص رئاسة البعثة التي تشكلت بعد ذلك على وفق القرار رقم 1500 المذكور انفاً الصادر عن المجلس والتي تتولى مهام عدة، يمكن أن يضاف إليها مهام أخرى وتظل في حالة قيد النظر (9)، أي أن يجدد لها على وفق الحاجة إليها .

وقد تم تعيين السيد (سيرجيو فييرا دي ميلو) كأول مبعوث ورئيس للبعثة الأممية في العراق في يوم (27 أيار 2003)، وكان وقتها مفوضاً سامياً لحقوق الإنسان، وتمّ تنظيم بعثة الأمم المتحدة في العراق إلا أن مقرها تعرض لهجوم كبير في بغداد راح ضحيته السيد سيرجيو دي ميلو — رئيس البعثة — وآخرون، وتلاه بعد ذلك هجوم آخر أدى إلى إجلاء الأمم المتحدة للبعثة الموجودة إلى قبرص، ومن ثم المملكة الأردنية خوفاً على حياة أفرادها، نتيجة تدهور الوضع الأمني في العراق(10)، وقد تولى رئاسة البعثة بعد ذلك كل من:

السيد أشرف قاضي من تموز/يوليو 2004 إلى أيلول/سبتمبر 2007

ستيفان دي مستورا من أيلول/سبتمبر 2007- 2009 تموز/يوليو

اد ميلكرت من تموز/يوليو 2009 إلى تشرين الأول/أكتوبر

- 2011
مارتن كويلر من تشرين الأول/أكتوبر 2011 الى آب/
أغسطس 2013
- نيكولاي مالدينوف آب/أغسطس 2013 الى شباط/فبراير
2015
- يان كوبيتش من شباط /فبراير 2015 الى آب/أغسطس
2018
- جنين هنيس بلاسختارت من آب 2018 وإلى وقت كتابة
البحث (11)
- يُفترض أنّ الممثل الخاص يعمل على وفق التفويض المعطى
له من مجلس الأمن وهذا الدور أو التفويض وفقاً للمادة 8 من
القرار 1483 يشمل ما يأتي(12)
- «أ-تنسيق المساعدات المقدمة للأغراض الإنسانية، وأغراض
إعادة البناء من جانب وكالات الأمم المتحدة وبين وكالات الأمم
المتحدة والمنظمات غير الحكومية
- ب-تشجيع العودة الآمنة والمنظمة والطوعية للاجئين
والمشردين
- ج- العمل بصورة مكثفة مع السلطة ومع شعب العراق،
والجهات المعنية الأخرى، لتعزيز الجهود المبذولة، لاستعادة
وإنشاء المؤسسات الوطنية والمحلية اللازمة للحكم الممثلة
للشعب، بما في ذلك العمل الجماعي، من أجل تيسير العملية
التي تقضي الى قيام حكومة عراقية ممثلة للشعب معترف بها
دولياً
- د-تيسير وإعادة بناء العناصر الرئيسية للهياكل الأساسية
بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى
- ه-تشجيع عملية إعادة بناء الاقتصاد وتهيئة الظروف اللازمة
للتنمية المستدامة، بما في ذلك عن طريق التنسيق مع المنظمات
الوطنية والأقليمية بحسب الحاجة، ومع المجتمع المدني
- العزير رمضان الخطابي
دور الأمم المتحدة في
العملية السياسية في
العراق ، مجلة الرافدين
للحقوق، كلية الحقوق /
جامعة الموصل ، (مجلد 9
،السنة الثانية عشرة)ع 31
، 2007 ، ص288
- (11) بعثة الأمم المتحدة
في العراق ، الويكيديا :
/org.wikipedia.ar//:https
D8%A8%D8%B9%/wiki
%_D8%A9%D8%AB
84%D8%D8%A7%D9
_85%85%D9%A3%D9
84%D8%A7%D9%
D8%A85%D8%AA%9
%_D8%A9%D8%AF%D
85%D8%D8%A7%D9
B3%D8%A7%D8%B9%
D8%_D8%A9%D8%AF
84%D8%D8%A7%D9
B9%D8%B1%D8%A7
D9%D8%82%D9
تم التحميل في
2022/8/ 2
- (12) قرار مجلس الأمن رقم
1483، مصدر سبق ذكره

والجهات المانحة والمؤسسات المالية الدولية
و-تشجيع الجهود الدولية الرامية الى المساهمة في المهام
الأساسية للإدارة المدنية
ز- تعزيز وحماية حقوق الانسان
ح- تشجيع الجهود الدولية الرامية الى إعادة بناء قدرات قوة
الشرطة المدنية العراقية
ط- تشجيع الجهود الدولية الرامية الى تعزيز الإصلاح
القانوني والقضائي

توضح الفقرات المذكورة أعلاه أنّ السلطات الممنوحة
للمبعوث الخاص واسعة ومتعددة، وجاءت البعثة للمساعدة
بالقيام بالأعمال المختلفة التي أنيطت به، وعليه
فإنّ الفاعل الأساس هنا هو الممثل الخاص
والذي يتراأس البعثة الأممية (يونامي) المُعينة له
في تنفيذ أعماله ومهامه .
والدور الذي تقوم به يونامي وقيادتها في
مجال الدعم السياسي — سواء بالالتقاء

**أنّ السلطات الممنوحة
للمبعوث الخاص واسعة
ومتعددة، وجاءت البعثة
للمساعدة بالقيام بالأعمال
المختلفة التي أنيطت به**

(13) عبد العزيز رمضان
الخطابي، مصدر سبق ذكره
ص279

بالقادة السياسيين والدينيين والتشاور معهم سواء من العراق
أم خارجه من أجل الوصول الى حلول للمشاكل، أم الالتقاء
بدول الجوار وكذلك الدول الإقليمية من أجل تهدئة الأوضاع
وإيجاد الحلول، وأيضاً الالتقاء بالدول المانحة من أجل توضيح
الأوضاع في العراق، وتوضيح سياسات الأمم المتحدة في البلد،
ودعم منظمات المجتمع المدني فيه، والتأكد من شمولية العملية
السياسية للجميع في العراق (13) إنما يأتي انطلاقاً من التفويض
الأممي الواسع المعطى لها .

(14) https://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&layout=item&id=3558&Itemid=688&lang=ar,op,cit

وتتولى حالياً السيدة جنين هينيس بلاسختارت مهمة الممثل
الخاص للأمين العام ورئيسة للبعثة الأممية في العراق، وقد
باشرت عملها في كانون الأول/ديسمبر 2018 (14)، وكانت
قد عينت في المنصب في آب/أغسطس 2018 خلفاً للسيد يان

كوبيتش (من سلوفاكيا) الذي انتهت مهمته . مهام البعثة ورئيسها

بالعودة الى مهام البعثة المناطة بها في تقديم المشورة والمساعدة إلى العراق في الأمور التي يحتاج المساعدة فيها، فهي موضوعة كعناوين واسعة تدرج تحتها تفرعات كبيرة هي: الحوار السياسي والمصالحة الوطنية الشاملة، المساعدة في العملية الانتخابية، وأيضاً المساعدة في إجراء تعداد سكاني، وتيسير الحوار الاقليمي وطبعاً تعزيز وحماية حقوق الانسان والاصلاح القضائي والقانوني⁽¹⁵⁾ كذلك تمت زيادتها على وفق القرار الصادر عن مجلس الأمن رقم (2567) في آيار (2021) الذي فوض الممثل الخاص وبعثة يونامي في المادة 4 — وبناءً على طلب من الحكومة العراقية في ضوء رسالة وزير خارجيته في رسالته للأمين العام رقم (S/2021/135) — بما يلي :

(15) العراق ، مفوضيّة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ، مصدر سبق ذكره

أ- «إعطاء الأولوية لتقديم المشورة والدعم والمساعدة إلى العراق، حكومةً وشعباً، بشأن تعزيز الحوار السياسي الشامل للجميع، والمصالحة على المستوى الوطني وعلى صعيد المجتمعات المحلية، مع مراعاة مساهمة المجتمع المدني، وبالمشاركة الكاملة، والمتساوية والمجدية للمرأة.

ب- تقديم المزيد من المشورة والدعم والمساعدة إلى:

1- حكومة العراق والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في الجهود المبذولة لتخطيط وتنفيذ انتخابات واستفتاءات حرة ونزيهة فعلياً، يقودها العراقيون ويتولون زمام الأمور فيها، بما في ذلك بإجراء عمليات استعراض تقنية منتظمة وتقديم تقارير مفصلة عن الأعمال التحضيرية والعمليات الانتخابية، في إطار الدورة العادية لتقديم تقارير الأمين العام.

2- حكومة العراق ومجلس النواب بشأن مراجعة الدستور وتنفيذ الأحكام الدستورية، وكذلك بشأن وضع إجراءات تقبل بها حكومة

العراق لتسوية مسألة الحدود الداخلية المتنازع عليها» وفي القرار نفسه أيضاً في المادة (4/د) عن دور الممثل الخاص والبعثة أعطاها القرار صلاحية: «تعزيز المساواة وحماية حقوق الإنسان والإصلاح القضائي والقانوني، في ظل الاحترام التام لسيادة العراق، من أجل توطيد سيادة القانون وتحسين الإدارة في العراق، فضلاً عن دعم عمل فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة، لتعزيز المساواة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، المنشأ عملاً بالقرار (2379) الصادر في 2017»، أي أنه يعطي صلاحية للممثل والبعثة الأممية للقيام بأدوار عدة، وقبل تحليل هذه الأدوار لا بد من العودة الى القوانين التي تحكم عمل الموظف الأممي.

المحور الثاني — القوانين التي تحكم عمل الموظف الأممي

تنص المادة (100) من ميثاق الأمم المتحدة أنه «ليس للأمين العام ولا الموظفين أن يطلبوا أو يتلقوا في تادية واجبه تعليمات من أية حكومة أو من أي سلطة خارجة عن الهيئة وعليهم أن يمتنعوا عن القيام بأي عمل قد يسيء الى مركزهم بوصفهم موظفين دوليين مسؤولين أمام الهيئة وحدها»⁽¹⁶⁾، ومن ثم لا يفترض بهم الخضوع لأي سلطة سياسية، ولا يأخذوا أية تعليمات فالتزامهم وولائهم هو للأمم المتحدة، وليس رأي دولة، لكن هذا لا يعني أن الموظف الدولي لا يخضع للضغوط الدولية، فالأمين العام للأمم المتحدة نفسه وهو أعلى موظف دولي رتبة في الأمم المتحدة، غالباً ما يجد نفسه عالقاً وسط الصراع بين الدول العظمى والكبرى⁽¹⁷⁾، فما بالك بالموظفين الآخرين الممثلين له، مثل المبعوث الخاص ورئيس البعثة في العراق، فإذا كان الأول يقع في وسط الخلاف بين الدول العظمى والكبرى، فإن الآخر فضلاً عن الضغوط الدولية يجد نفسه واقعاً بين صراع القوى السياسية المختلفة في العراق، والذي يفترض

(16) نقلا عن ليتيم لفتيحة، الدور السياسي للأمين العام للأمم المتحدة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن، حزيران 2005، ص3

(17) المصدر نفسه، ص12

به التعامل معها جميعاً من أجل الوصول الى حلول لمشاكل البلد، وينطبق الأمر نفسه على القوى الاقليمية المتنافسة التي ترغب ان يكون لها تأثيراً فيه، ومن ثم يجد رئيس البعثة نفسه واقع بين ضغوط جمّة، وعليه فإنّ الأمر يحتاج الى موظف ذو شخصية قوية قادرة على التعامل مع مثل هذه الضغوط.

قد يتولى وظيفة رئيس البعثة الأممية شخصية حيادية، تحاول

تجنب المواجهة والعمل على أداء الواجب كما طلب منه، وهناك من يكون ذو شخصية قيادية وطبيعية مواجهة، وعليه يؤثر في الوظيفة التي يقوم به، ويكون محل جدل، ومن هؤلاء جنين بلاسختارت وطبعاً لا ننسى ان البلد مليء بتيارات ومصالح سياسية مختلفة ومتخالفة

**قد يتولى وظيفة رئيس البعثة
الأممية شخصية حيادية،
تحاول تجنب المواجهة والعمل
على أداء الواجب كما طلب منه**

ومتحالفة، وعليه -أي الممثل- أنّ يوازن بينها جميعاً لكي يصل إلى تحقيق أهداف المهمة الموكلة إليه، فضلاً عن الظروف التي يمر بها البلد سواء على الصعيد الداخلي أم الاقليمي وحتى الدولي.

بالمقارنة بين جنين ومن سبقها نجد أنّ الآخرين قد قاموا بمهامهم ولم يكونوا محل جدل، بدءاً بسيرجيو دي ميلو الذي لم يتسن له قضاء مدة طويلة، إذ قضى بتفجير مبنى الأمم المتحدة كما أسلفنا ثم أشرف قاضي وتلاه ستيفان دي مستورا، وتلاه آخرون، آخرهم كان يان كوبيتش، ويمكن معرفة هذا في ضوء الاطلاع على التقارير الدورية التي يقدمونها، ويمكن القول أنّ الظروف الداخلية للبلد، والاقليمية المحيطة به، تؤثر على هذا الدور أيضاً، إذ شغل الارهاب وقتاً طويلاً من الحياة السياسية في العراق بعد 2003، إلا أنّه وبعد القضاء على تنظيم داعش، عاد الصراع بين القوى السياسية في العراق ليشغل اهتمام الأمم المتحدة، وعاد دور الممثل الخاص ورئيس البعثة ليرز بشكل أكبر في محاولة منه للمساعدة في إيجاد الحلول، ولكن مع انتقاد من قبل مختلف

الأطراف واتهام بممارسة دور أكثر مما ينبغي به.

يُفترض بالأمم المتحدة انها منظمة محايدة بمعنى أنها تعمل في العراق سواء بطلب من الأخير أم بالاتفاق معه بشكل لاتحايي فيه طرف على آخر، بغض النظر عن انتمائه وتوجهه، وهو ما تؤكد في منشوراتها الرسمية⁽¹⁸⁾

(18) الأمم المتحدة في العراق 2020، حقائق سريعة عن الأمم المتحدة في العراق، من اجل العراق، المكتب الاعلامي لبعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق، www.uniraq.org، تم التحميل 19 مايس 2022

(19) قرار مجلس الامن رقم 1483، مصدر سبق ذكره

ويمكن القول أنه في القرار (1483) الذي صدر في (2003) عن مجلس الأمن أعطى ممثل الأمين العام ورئيس البعثة صلاحيات واسعة منها الفقرة (8/ج) التي تنص على العمل مع السلطة والشعب العراقي والجهات المعنية الأخرى،⁽¹⁹⁾ التي لم يسمها القرار أي جعل المجال مفتوحاً أمام الممثل للتعامل مع أيّة جهة يعتقد بضرورة التعامل معها عاى وفق هذا التفويض وأعاد التأكيد في القرار (1770) على أهمية بعثة الأمم المتحدة في تقديم المساعدة للعراق، وتشجيع الحوار السياسي والمصالحة الوطنية، وإشراك البلدان المجاورة في دعم العراق⁽²⁰⁾

(20) قرار مجلس الامن رقم 1770، مصدر سبق ذكره

وكذلك في القرار رقم (2470) في أيار/مايو 2019 فوض البعثة والممثل الخاص وفق الفقرة (2/أ) ب «اعطاء الأولوية لتقديم المشورة والمساعدة الى العراق حكومةً وشعباً لتعزيز الحوار السياسي الشامل للجميع...» أي أنه بإمكانه، وفي سبيل تحقيق هذه المهمة يلتقي مع جميع الأطراف ويتباحث معهم في سبيل الوصول الى حلول، وأيضاً في المادة نفسها ولكن بفقرة أخرى (2/ب/4) اعطاه

**وفقاً للدور السياسي عملت
البعثة بشكل عام وعن طريق
رئيسها على الالتقاء بمختلف
القيادات الدينية والسياسية،
لمعرفة وجهات نظرها**

(21) قرار مجلس الامن رقم 2470، الامم المتحدة : S/RES/2470(2019), Distr: General, 21 May 2019

واجب مساعدة الحكومة على تيسير الحوار والتعاون الاقليمي في مجالات عدة، منها أمن الحدود و اللاجئين⁽²¹⁾، وتحدث عن بعض من هذه المهام، ولكنه لم يضع تحديد لها مايعني أنّ المجال مفتوح أمام البعثة للقيام بأدوار عدة في هذا المجال. وفقاً للدور السياسي عملت البعثة بشكل عام وعن طريق

رئيسها على الالتقاء بمختلف القيادات الدينية والسياسية، لمعرفة وجهات نظرها، ومحاولة التقريب بينها، للوصول الى حلول وسط من أجل تيسير العملية السياسية في العراق، وأيضاً زيارة دول الجوار والدول الاقليمية لمحاولة الحصول على دعمها في إنجاح العملية السياسية والحفاظ على الاستقرار الداخلي العراقي، فضلاً عن التعاون مع الجهات المانحة لدعم الاعمار والمساعدات الانسانية (22). هذه الأدوار الواسعة يمكن تفسيرها على وفق وجهات نظر متعددة ويمكن وضع أمور كثيرة تحتها، لذا عندما تتحرك البعثة ومن يمثلها تجد لديها مبرراتها، لكن تحركات رئيسة البعثة الحالية السيدة جنين بلاسختارت أثارت الجدل في بعض الأحيان و كانت محل تشكيك بأنها تتجاوز الدور المناط بها.

(22) عبد العزيز رمضان الخطابي، مصدر سبق ذكره، ص ص 278، 279

(23) [https://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&layout=item&id=3558&Itemid=688&lang=ar,op,cit,](https://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&layout=item&id=3558&Itemid=688&lang=ar,op,cit)

المحور الثالث: دور جنين هينيس بلاسختارت

تم تعيين جنين بلاسختارت كمثل خاص للأمين العام في العراق في 2018 كما ذكرنا، وبحكم عملها السابق كوزيرة دفاع في بلدها هولندا أشرفت على المشاركة الهولندية في العمليات العسكرية في مالي وأفغانستان والعراق (23)، أي أنّ لديها سابق معرفة بالاوضاع في العراق وهو أمر جيد لمن يتولى منصب في بلد ما أن تكون له معرفة

أن جنين بلاسختارت تمارس دوراً أكثر مما ينبغي عليها كممثلة خاصة للأمين العام، وكرئيس للبعثة الأممية

مسبقة به .

يرى البعض أن جنين بلاسختارت تمارس دوراً أكثر مما ينبغي عليها كممثلة خاصة للأمين العام، وكرئيس للبعثة الأممية، منطقياً وموظف أممي يُفترض أن تمارس جنين دورها على وفق التفويض المعطى لها وألا تتجاوزه، ولكن التفويض المعطى لها في الحقيقة واسع وفق قرار الأمم المتحدة رقم 1438 المذكور انفاً، كما أن التفويض تم توسيعه أكثر من مرة، بناءً على طلب من الحكومة العراقية نفسها مثل في

2007 بصدر قرار 1770 من مجلس الأمن الذي أعطى الممثل الخاص ورئيس البعثة وفق المادة الثانية منه تفويضاً موسعاً في تقديم المشورة والمساعدة للسلطات العراقية المختلفة في الأمور المختلفة الداخلية والخارجية (24)، وأيضاً في آيار 2019 على وفق القرار (2470) عندما مدد التفويض، بطلب من الحكومة العراقية، وذلك لأمر عدة، منها تعزيز الحوار السياسي الشامل للجميع وتقديم المشورة للحكومة العراقية والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات بشأن وضع الإجراءات اللازمة للانتخابات التي تم تحديد موعدها في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2021 (25)، وأخيراً في آيار/مايو 2021 وفق القرار 2567 (26) المذكور انفاً. هناك في العراق من يصف الدور الذي تقوم به بلاسختارت بأنه تجاوز للسياسات القانونية لرئيس بعثة يونامي، وحدث هذا أكثر من مرة، مثل بعد لقاءها مسؤولين عسكريين أصدرت أوامراً لاقتحام المنطقة الخضراء من أجل اطلاق سراح القيادي في الحشد اللواء قاسم مصلح، وطلب من بلاسختارت توضيح قيامها بلقاء معهم دون التنسيق مع الحكومة العراقية ولصلتهم بأمر هددت سيادة البلاد وقتها. فكان موقف الحكومة أنها طالبت بلاسختارت بايضاح حول هذه اللقاءات التي لم تتم بتنسيق معها وفيه تجاوز لسياقات عمل البعثة وإن كانت قد جرت بالفعل، وترغب أيضاً بمعرفة موقف بلاسختارت من اقتحام الخضراء إن كانت مؤيدة أو رافضة له. وفي مثال آخر في لقاء متلفز مع بلاسختارت لم تنف مطالبتها لمسؤول عراقي بتقديم استقالته «ويعتقد أن المسؤول هو رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي»، ومرة ثالثة تمكنت بلاسختارت عن طريق لقاءاتها مع مسؤولين في الحشد من التوصل الى اتفاق هدنة بين الفصائل العراقية والقوات الأمريكية (27)

ولا يقتصر دور بلاسختارت داخل العراق بل تتجاوزه الى الدول الإقليمية، إذ قامت بزيارة طهران بين 31 كانون الثاني/

(24) انظر قرار مجلس الأمن رقم 1770، الأمم المتحدة:
S/RES/1770(2007), Distr
:General, 10August2007

(25) انظر قرار مجلس الأمن رقم 2470، الأمم المتحدة
S/RES/2470(2019), Distr
tr:General, 21May2019

(26) انظر قرار مجلس الأمن رقم 2567، الامم المتحدة
S/RES/2567(2021) Distr:-
General, 12May2021

(27) ايلاف نيوز ،
على الموقع <https://elaph.com/Web/1329827/05/News/2021.html>
تم التحميل في 19
مايس/آيار 2022

يناير 2020 والأول من شباط/فبراير 2021 ، والتي أعلنت يونامي بأنها تأتي في «إطار دعم الاستقرار في العراق»، فضلاً عن تناول القضايا الاقليمية التي تؤثر في استقرار العراق. وأكدت البعثة إن الزيارة جاءت على وفق تفويض الأمم المتحدة بقرار مجلس الأمن رقم 2522 في 2020 لتيسير الحوار التعاون الاقليمي حول قضايا عدة (28)، وهنا ينظر الناس الى دور بلاسختارت بانه واسع و وصل الى التفاعل مع الدول الاقليمية.

(28) شبكة روداو
على الموقع <https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/0102202115>
تم التحميل 19 ايار 2022

تعود الناس على أن لا تتخذ بعثة الأمم المتحدة مواقف من

الأحداث، بالتحديد تلك المهمة وإصدار تعليقات إشكالية بشأنها، فموقفها كان دائماً الحث على الحوار لايجاد حل للمشاكل (29)، ولكن بلاسختارت أخذت تتخذ مواقف وتنتقد وتبدي الرأي في المواضيع المختلفة، وتمارس أدواراً سياسية لم يمارسها سابقوها من المبعوثين،

**بلاسختارت أخذت تتخذ
مواقف وتنتقد وتبدي الرأي في
المواضيع المختلفة، وتمارس
أدواراً سياسية لم يمارسها
سابقوها من المبعوثين**

وفي كل مناسبة وفي كل حدث سياسي داخل العراق يكون لبلاسختارت وجود فيه، ما أثار ردود فعل مختلفة ومتباينة من سلوكها هذا، ويمكن الوقوف على اختلاف وجهات النظر من مواقف بلاسختارت من خلال موقفها من تظاهرات تشرين 2019 .

(29) ايلاف نيوز، على الموقع
<https://elaph.com/Web/1329827/05/News/2021.html>
تم التحميل 19 ايار 2022

إذ قامت جنين كممثلة للأمين العام ورئيسة للبعثة الأممية بزيارة المتظاهرين في ساحة التحرير، وكذلك زيارة الجرحى وهو أمر غير معتاد من قبل سابقها، الذين تعودوا لقاء الساسة والشخصيات الرسمية، ولم يتفاعلوا بشكل مباشر مع فئات الشعب، وأثارت تقاريرها وتعليقاتها حول التظاهرات جدلاً كبيراً وانتقاداً من قبل جهات عدة في العراق سوا أكانت رسمية كانت أم غير رسمية، وحاولت إيصال وجهة نظر الأمم المتحدة حول التظاهرات سواء بتقديمها خريطة طريق لحل المشكلة أو

(30) صلاح عبد الرزاق ،
العراق من المس بيل إلى
مفراو بلاسختارت مبعوث أممي
أم مندوب ساي ؟، تم التحميل
2022/5/19

<https://nna.iq/2021/11/26/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%85%D9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3-%D8%A8%D9%8A%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%88-%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%A7%D8%B1/%D8%AA>

(31) اخبار الأمم المتحدة، على
الموقع <https://news.un.org/1043611/11/ar/story/2019>
، تم التحميل 19 مايس/ايار
2022
(32) ايلاف نيوز ،على الموقع
<https://elaph.com/Web/1329827/05/News/2021.html>
، تم التحميل 19 مايس/
ايار 2022

(33) اخبار الامم المتحدة
، على الموقع <https://news.un.org/ar/1043611/11/story/2019>
، تم التحميل 19 مايس 2022
(34) المصدر نفسه
(35) * للمزيد انظر : صلاح عبد
الرزاق ، مصدر سبق ذكره

بزيارة مجلس النواب في 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2019 كجزء
من أسلوبها في إيصال أفكارها الى البرلمان . (30)

ولابد من القول أنه أثناء المظاهرات في تشرين الثاني/نوفمبر
2019 وعندما التقت جنين بلاسختارت بالمتظاهرين ورؤساء
الاتحادات والنقابات العراقية وناقشوا إمكانية إيجاد الحلول،
لم يكن الأمر بعيداً عن علم الأمم المتحدة، وهو ما أكدّه نائب
المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة فرحان حق (31) أي أنّ
الأمم المتحدة كانت على علم بخطواتها ولو رأت فيها تجاوزاً
لكانت صرحت بذلك .

إلا أنّها أي بلاسختارت، وللمفارقة تعرضت للانتقاد من قبل
قادة الحراك الاحتجاجي أنفسهم، بأنّها لم تقدم ما يكفي لمساعدتهم
في مواجهة القمع الذي واجهوه منذ تشرين 2019، حتى إنّّه
كانت هناك مطالبات من بعض المعتصمين بتغيير طاقم يونامي
وفرض رقابة عليها(32)

واجتمعت بلاسختارت مع المرجع السيستاني في النجف أثناء
المظاهرات، وقد أكد مكتب المرجع علي السيستاني حصول هذا
اللقاء وأنّه رحب بخطة الأمم المتحدة للخطوات المقبلة، ما يدل
على توافقه مع الخطوات التي تقوم بها بلاسختارت (33)، وطبعاً
اجتمعت بلاسختارت بالأطراف العراقية المختلفة سواء التي في
السلطات الثلاث أم خارجها لإيجاد حل، وقدمت يونامي مقترحات
للحل بشكل خريطة طريق (34).

شملت خريطة الطريق(35)* التي وضعتها بلاسختارت أثناء
المظاهرات ضمان الحق بالتظاهر السلمي وضبط النفس في
التعامل مع المظاهرات، وعدم استخدام السلاح ضدها، ومساءلة
الجنّة، وتعويض الضحايا، وإطلاق سراح المتظاهرين الابرياء،
والتحقيق في حالات الاختطاف، ودعت الأطراف الدولية

والاقليمية الى عدم التدخل في شؤون العراق واحترام سيادته (36) أحدثت تصريحات بلاسختارت والخطة أو خريطة الطريق التي طرحتها وقالت أنها عرضتها على المرجع السيستاني أحدثت سجالات وجدلاً واسعاً في البلد، وأخذ كل طرف جزءاً أو عبارة معينة من الخريطة ليبنى عليها، (37) وهي أمور يفترض بالا يتم فرضها من قبل الممثل الأممي من وجهة نظر الساسة، فكأنها تعطي أو أمار بينما وظيفتها هي تقديم المساعدة والمشورة وفق التفويض المعطى لها، لكن يمكن القول أنها لم تكن لتتحرك بمثل هذه القوة لو لم يكن هناك من يساندها، وبالتحديد من قبل مجلس الأمن ممثلاً ببعض أعضائه الدائمين.

هنا نقول أن البعض وفي وقت ما وعندما تمارس بلاسختارت أدواراً لا يعتقد أنها من مصلحته، ينتقد أداءها و يؤكد أنها تمارس أدواراً أكبر مما يفترض بها، وفي أوقات أخرى يؤيد هذا الدور عندما يكون موافقاً من وجهة نظره، فمثلاً طالب حسن الكعبي نائب رئيس مجلس النواب في 2020 البعثة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، واحترام سيادة البلد وان تكون موضوعية وحيادية في تقاريرها، فهو ومعه آخرون اتهموا بلاسختارت بالانحياز لطرف دون آخر في تقاريرها على الرغم من ترحيبهم بالتمديد للبعثة في أيار/مايو 2020، (38) فهناك من يرحب بدور البعثة المساعد للبلاد، ولكن مع ضرورة ترك «سلبيات المرحلة السابقة» في عملها والعمل بحيادية ومهنية على وفق المهام المعطاة لها من قبل مجلس الأمن، ومع احترام سيادة البلاد وقادتها في الوقت نفسه. إذ يرغبون بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد والالتزام بالعمل وفق السياقات الدبلوماسية المعتادة، لكنهم مع ذلك يريدون منها مساعدة البلاد، والعمل على تعزيز الحوار السياسي الشامل للجميع لحل المسائل العالقة، أي العمل على وفق متطلبات معينة لا تتجاوزها يرونها مناسبة من وجهة نظرهم، إذ رغب

(36) صلاح عبد الرزاق ،
مصدر سبق ذكره

(37) المصدر نفسه

(38) العراق يدعو «يونامي»
لاحترام سيادته ومراعاة
«الحياد» في تقاريرها على
النت :

<https://iraqi24.com/news/%D8%A7%D984%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D982%D98A%D8%AF%D8%B9%D9%88%D98A%D988%D986%D8%A7%D9%85%D98A%D984%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D985%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%AA%D987%D988%D985%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%A9%D8%A7%D984%D8%AD%D98A%D8%A7%D8%AF%D9%81%D98A%D8%AA%D982%D8%A7%D8%B1%D98A%D8%B1%D987%D8%A7>

الكعبي وغيره بأن تؤشر تقارير بلاسختارت الجوانب الايجابية والتقدم الحاصل في البلد (39)، وأن لا تتدخل في جوانب ليست في مصلحة الجهات التي يمثلونها، فقد كان التقرير المقدم من قبلها لمجلس الأمن والخطة المقترحة للحل فيها تجاوز للخطوط الحمر من وجهة نظر الكثير من سياسيي العراق .

يمكن القول أنّ بلاسختارت تتحرك وتتدخل في كثير من الأمور فهي موجودة في البلد منذ 2018 ولربما هي المبعوث الخاص الأطول مدة في العمل في العراق و ترى أنّ العديد من

القضايا في العراق لا تزال كما هي، فالجوانب السلبية في الحياة السياسية العراقية ماتزال قائمة وتعيد نفسها، كأننا ندور في حلقة مفرغة أو كما وصفتها «تعيد نفسها في حلقة مستمرة على ما يبدو من سياسة المحصلة الصفرية». وإن الطبقة السياسية في العراق منشغلة بمعارك السلطة بدلاً من أنّ تعمل على تحقيق أمور أكثر

يمكن القول أنّ بلاسختارت تتحرك وتتدخل في كثير من الأمور فهي موجودة في البلد منذ 2018 – ولربما هي المبعوث الخاص الأطول مدة في العمل في العراق

أهمية يحتاجها البلد، وهذا وضع يصعب الدفاع عنه أي وضع الصراع على السلطة السياسية، فالساسة يرغبون بالحوار من أجل الحوار وليس من أجل الوصول الى نتيجة أو حل، فما من أحد مستعد لتقديم تنازل، فلعبة السيطرة على الموارد والسلطة لا تزال مستمرة (40).

وإذا كان البعض يرى أنّ هذه الممارسات تتجاوز التفويض المعطى للمبعوث الخاص يمكن مناقشة الأمر بالقول بما أن رئيس البعثة ممثل للأمين العام، فأنه يمارس أدوار بالنيابة عنه و من ثم فإن ممارساته تتبع من ممارسات الأمين العام نفسه وشخصيته نفسها أي أنّ يكون شخصية قيادية ومؤثرة لا أن يكون مجرد موظف عادي، وبالطبع هو كمبعوث يخضع لضغوط الدول الكبرى في مجلس الأمن.

(40) بلاسختارت تدعو القيادة العراقيين إلى التغلب على حالة الجمود السياسي وتلبية تطلعات الشعب العراقي، اخبار الأمم المتحدة، الامم المتحدة، على الموقع <https://news.un.org/ar/1094872/02/story/2022>، تم التحميل 9 مايس 2022

المحور الرابع - مقارنة دور الممثل الخاص بالأمين العام للأمم المتحدة

سوف نستخدم مقارنة دور الممثل الخاص مع دور الأمين العام للأمم المتحدة، لكي نقف على طبيعة هذا الدور، ويمكن أن نشبه دور الموظف الأممي المبعوث بدور الأمين العام للأمم المتحدة، إذ يستمد المبعوث الأممي دوره من دور الأمين العام، ومن ثمّ يمكن تناول دور الأمين العام ومن يمثله بجانبين، أحدهما يضعه كسكرتيراً أو مديراً محايداً والآخر كجنرال سياسي أو شخص ذو رؤية. فهناك فرق بين يقوم بالأعمال الادارية وبين من يمارس دور سياسي فعال أكبر مما هو منصوص علي. ويأتي هذا من الاختلاف في قدرات الأفراد والتي تكون مسؤولة عن طبيعة الدور الذي يقوم به الأمين العام وتطويره، أو الحفاظ عليه كما هو. وطبعاً يكون للأوضاع والظروف الدولية تأثير كبير في تحديد دور الأمين العام أو المبعوث الدولي، فالحرب الباردة مثلاً أثرت بشكل كبير في دوره، وعليه فالسمات الشخصية والظروف الدولية في وقت ما تساهم في أن يتخذ الأمين العام دور ما (41)، وهو ما ينطبق على ممثله أيضاً .

إذا كانت الأمم المتحدة قد نشأت من أجل تحقيق السلم والأمن الدوليين، فإنّ من مهام الأمين العام أيضاً تحقيق الأهداف التي انشأت من أجلها، وقد اختلف الأمناء العامون الذين تولوا هذه المهمة في سياساتهم وهم يفهمون موقعهم كموظفين دوليين من أجل تحقيق السلام لجميع الشعوب، إذ باستطاعتهم جلب انتباه الآخرين للقضايا الكبيرة حتى وإن لم تكن تهمهم (42) ويمكن أيضاً تطبيق هذا الأمر على ممثلي الأمين العام في العراق فهم يختلفون في سياساتهم ومن ثم في تقاريرهم التي تُرفع لمجلس الأمن وفي تسليط الضوء على بعض القضايا التي يعتقدون أنّها تؤثر على استقرار البلد والعملية السياسية وحقوق الإنسان والتنمية فيه.

(41) Jodok Troy (2021) The United Nations Secretary-General as an International Civil Servant, The International History Review, 43:4, 906927-, DOI:10.108007075332./2020.1828139, <https://doi.org/10.1080070753/32.2020.1828139P.909,a> ccessed 7Aug2022,P.906

(42) Ibid , P.907

أحياناً دور الأمين العام يتجاوز دوره كموظف دولي، فيتجاوز النطاق والحدود المفترضة للموظف الدولي، وفهم الأمين العام لدوره يجعله - مع اختلاف الأشخاص - يزيد من هذا الدور بشكل فعال ومؤثر، فالأمين العام تتجاذبه رغبتان بين أن يكون اميناً عاماً للمنظمة وبين أن يكون موظفاً دولياً للعالم أجمع والأخيرة تعني ان يخدم شعوب العالم (43)، وهذا الأمر ينطبق على ممثل الأمين العام في العراق إذ من الممكن أن يتجاوز دوره ويمارس دور سياسي أكبر في العراق فنجده في كل حدث سياسي موجود

(43) Ibid ,P.908

ويوصف دور الأمين العام للأمم المتحدة بأنه وبشكل متساوٍ دبلوماسي ومحامي، موظف دولي ورئيس مجلس إدارة، فهو رمز لمثل الأمم المتحدة ومتحدث باسم مصلحة شعوب العالم وبالذات الضعفاء منهم، وطموحات الأمين العام وتبنيه لأدوار أكبر أو أوسع من خدمة مصالح المنظمة قد تطورت وبالطبع كان للنظام الدولي أثره في

ويوصف دور الأمين العام للأمم المتحدة بأنه وبشكل متساوٍ دبلوماسي ومحامي، موظف دولي ورئيس مجلس إدارة

(44) Jodok Troy, op,cit,, P.908

هذا الأمر (44)، ويرى بعض من ممثلي الأمين العام السير على وفق هذا الاتجاه، وطبعاً يتأثرون بالنظام الدولي و تجاذباته والتطورات الإقليمية في المناطق التي يعملون فيها .

(45) Ibid ,p.909

تفترض معايير العمل في الأمم المتحدة أنّ الموظفين توكل إليهم مهام خدمة مثل السلام واحترام الحقوق الأساسية، والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، والتعاون الدولي، ويؤكد ميثاق الأمم المتحدة على حياد الأمين العام والموظفين الدوليين، والطلب من الدول الأعضاء عدم التأثير على الأمانة العامة (45)، وبالطبع يمتد الطلب الى عدم التأثير على بقية الموظفين الدوليين، ومنهم المبعوث الخاص كموظف دولي الا انّ الدول الأعضاء لم تلتزم بعدم التأثير و الضغط.

بقراءة التاريخ نجد أنه في الأوضاع الدولية الحرجة، والتي

يكون للأمين العام دور فيها، يقع بين ضغوط الدول والتي بعضها يرضى عن سلوكه وتصرفاته، والبعض الآخر يرى أنها تتجاوز دوره المفترض به (46)، والأمر ينطبق أيضاً على المبعوث الأممي في العراق إذ يقع بين ضغوط كثيرة، سواء ضغوط المهمة نفسها أم ضغوط الدول الدولية والاقليمية أم ضغوط القوى السياسية داخل البلد وهناك ضغط الضمير الانساني نفسه.

وإذا كانت بلاسختارت من أكثر المبعوثين الأممين للعراق إثارة للجدل، فإن داك همرشولد كان أكثر الأمناء العاميين إثارة للجدل، إذ يعد من أكثرهم تأثيراً في موقعه، فقد كان يرى أنه يفترض به ألا يعمل وفق أوامر الدول الأعضاء أو يلتزم بالميثاق في الحالات التي لا يغطيها فيه، وعليه أن يتصرف على وفق ما يجده ضرورياً لحفظ السلم والأمن الدوليين لتغطية الفراغ الحاصل الذي لم يغطه الميثاق، أو تتفق عليه الدول الأعضاء وهنا يكون لحكم الشخص دوره في اتخاذه لسياق معين من التصرف (47)، والأمر أيضاً يمكن نقله أو تطبيقه على الممثل الخاص إذ من الممكن أن يتصرف، وفق ما يراه مناسباً مع الاختلاف بين القوى الدولية والاقليمية وتنافسها وتصارعها في البلد بحيث يصل الأمر الى حالة من الانسداد السياسي في البلد وعليه ان يتصرف إذ يجد مخارجاً أو يلجأ الى المنظمة الدولية والمجتمع الدولي لمساندته .

وإذا كانت بلاسختارت من أكثر المبعوثين الأممين للعراق إثارة للجدل، فإن داك همرشولد كان أكثر الأمناء العاميين إثارة للجدل

وحاول همرشولد أن يحول مركزه الذي هو بدون سلطة، الى فاعل سياسي مؤثر، محولاً الأمم المتحدة الى فاعل سياسي مستقل، يطبق سياساته الخاصة ومستلها سياسته من الميثاق، وإن كانت على وفق رؤيته هو، ولا يمكن اغفال أن الدول الغربية كانت موافقة على ممارساته - و التي لم تكن مستندة على أساس قانوني - عندما كانت في مصلحتها، لذا عندما أصبحت مصلحتها في خطر أو إنه تصرف ضد مصلحتها، رفعت الدعم

(46) Per- Axel Frielingsdorf, "Machiavelli of Peace": Dag Hammarskjöld and the Political Role of the Secretary-General of the United Nations, A thesis submitted to the Department of International Relations of the London School of Economics and Political Science for the degree of Doctor of Philosophy, London, March 2016, http://etheses.lse.ac.uk/33351//Frielingsdorf_Machiavelli_of_Peace.pdf, accessed 7 Aug 2022, P87.

(47) Ibid , P.118

(48) Ibid , pP.252,253

عنه ومن ثم رفعت الدعم عن الدور السياسي للأمين العام (48)، والأمر ينطبق على ممثل الأمين العام عندما يحاول أن يكون له دوراً بارزاً ومؤثر معتمداً على التفويض المعطى له، وأن يؤدي أدوار عدة يمكن ان ترضى عنها الاطراف عندما تكون في مصلحتها أو لا تمسها بشكل مباشر، لكن عندما تشعر القوى على اختلاف أنواعها إنّه يتصرف ضد مصالحها ترفع الدعم عنه أو تحاول التشكيك في ممارساته .

ويختلف الممثلون الخاصون في أدوارهم كما اختلف الأمناء العامون فيها، فلم يحاول يوثانت مثلاً أن يلعب الدور السياسي الذي لعبه همرشولد، وقد عمل الغرب على الحد من قدرة الأمين العام على أن يمارس الدور الذي مارسه (همرشولد) لذا أخذ يعطي للبعثات الأممية لحفظ السلام مهام وتفويض واضحين، وان يتم تجديد التفويض لها على وفق مدة محددة من الزمن (49) كي لا يتحكم الأمين فقط بها وإنما القوى الكبرى في مجلس الأمن ويعنى

(49) Ibid , Pp.253,254

هذا إذا تم تجاوز الدور المفترض من قبل الممثل الخاص، فان القوى الكبرى ستكون له بالمرصاد ما يدل على أنّ عمل الممثل الأممي في العراق، مجسداً ببلاسختارت حالياً انما يتم برضا أو موافقة أعضاء مجلس الأمن وأي تجاوز منها سيتم الحد منه، و لو رأوا فيه تجاوزاً لما كانت بلاسختارت قد بقت في منصبها هذه المدة الطويلة ، ولما كان مُدد لها أصلاً ولكانت استبدلت بممثل آخر جديد يؤدي الدور المرسوم له .

**عمل الغرب على الحد من قدرة
الأمين العام على أن يمارس
الدور الذي مارسه (همرشولد)**

الخاتمة

أدت المبعوثة الأممية الخاصة ورئيس البعثة الاممية في العراق جنين بلاسختارت أدواراً عدة و متنوعة وقدمت تقاريرها في الأمم المتحدة التي أثارت ردود فعل عراقية سلبية أحياناً، وفي الحقيقة فان بلاسختارت تمكنت من العمل في ضوء التفويض الواسع المعطى لها من الأمم المتحدة، وبموافقة

الحكومة العراقية، وبطلب منها أحياناً كما حصل في أكثر من مرة ، لكن عند مقارنتها ببعض المبعوثين الآخرين فانهم يختلفون عنها من حيث الأدوار التي قاموا بها والتي اقتصرت على العمل مع النخبة السياسية الحاكمة والتقارير حول الاوضاع الإنسانية، إلا أنّ بلاسختارت كانت أكثر تفاعلاً مع قطاعات مختلفة من الشعب، و يمكن أن يأتي هذا من المرحلة التي تولت بها المهمة، إذ جاءت مع بدء أحداث تشرين 2019 و ما تبعها من حالات عدم استقرار سياسي مر به البلد، واتخذت فيها بلاسختارت موقفاً صلباً، في حين أنّ من سبقها عاشوا مراحل سياسية مختلفة اذ كان البلد يواجه حالة ارهاب مستمر وعدم استقرار أمني، أثر في دور البعثة الأممية ورئيسها، فضلاً عن أنّ الموظف الدولي، وإن كانت تحكمه القوانين الا أنّه وبحكم شخصيته، يستطيع التصرف والتأثير في المجال الذي يعمل به، فكما انطبق هذا الأمر على بعض الأمناء العاملين للأمم المتحدة فانه ينطبق على ممثليهم ايضاً، وفي الحقيقة لو لم يكن اداءهم مرضياً للأمم المتحدة والأعضاء الدائمين في مجلس الأمن لكان تم استبدالهم، وهو ما ينطبق على بلاسختارت التي وجدت دعماً دولياً كبيراً لمواقفها وما كانت لتستمر لولا هذا الدعم الدولي .

المصادر

- قرار مجلس الأمن رقم 1483 ، الامم المتحدة ،
S/RES/1483(2003), Distr: General, 22 May 2003
- قرار مجلس الأمن 1500 ، الامم المتحدة ،
S/RES/1500(2003, Distr: General, 14 August 2003
- قرار مجلس الأمن رقم 1770، الامم المتحدة،
S/RES/1770(2007), Distr: General, 10 August 2007

قرار مجلس الأمن رقم 2470 ، الأمم المتحدة ،
S/RES/2470(2019), Distr: General, 21 May 2019

قرار مجلس الأمن رقم 2567 ، الأمم المتحدة ،
S/RES/2567(2021), Distr: General, -
12 March 2021

جون ب . بايس . حقوق الانسان في العراق خلال الفترة
الانتقالية – البحث عن الشمولية ، المجلة الدولية للصليب
الاحمر ، ع 869 ، آذار 2008

عبد العزيز رمضان الخطابي . دور الأمم المتحدة في العملية
السياسية في العراق ، مجلة الرافدين للحقوق ، كلية الحقوق /
جامعة الموصل ، (مجلد 9 ، السنة الثانية عشرة) ع 31 ، 2007 ،
الصفحات (267-297)

ليتيم لفتيحة ، الدور السياسي للأمين العام للأمم المتحدة ، مجلة
العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد الثامن
، حزيران 2005

الامم المتحدة في العراق ، على الموقع

<https://iraq.un.org/index.php/ar/about/about-the-un2022> ،
تم التحميل في 19 ايار/مايس 2022

الأمم المتحدة في العراق 2020 ، حقائق سريعة عن الأمم
المتحدة في العراق ، من اجل العراق ، المكتب الاعلامي لبعثة
الامم المتحدة لمساعدة العراق

<https://www.uniraq.org> ،

تم التحميل 19 ايار 2022

اخبار الأمم المتحدة ، على الموقع

<https://news.un.org/ar/story/2019/11/1043611>

، تم التحميل 19 ايار 2022

العراق يدعو «يونامي» لاحترام سيادته ومراعاة
«الحياد» في تقاريرها على النت، تم التحميل 2002/5/19

<https://iraqi24.com/news/%D8%A7%D98%4%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D982%%D98%A%D8%AF%D8%B9%D988%%D98%A%D8%6%D8%A7%D985%%D98%A%D984%%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D985%%D8%B3%D98%A%D8%A7%D8%AF%D8%AA%D987%%D988%%D985%%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%A9%D8%A7%D984%%D8%AD%D98%A%D8%A7%D8%AF%D981%%D98%A%D8%AA%D982%%D8%A7%D8%B1%D98%A%D8%B1%D987%%D8%A7>

ان بلاسختارت تمكنت من العمل
في ضوء التفويض الواسع
المعطى لها من الأمم المتحدة،
وبموافقة الحكومة العراقية،
وبطلب منها احياناً

المبعوثة الأممية في العراق: الفشل في تشكيل حكومة
لا يبعث على التفاؤل ويزيد من حالة عدم اليقين، الأمم
المتحدة، تم التحميل 19 مايس 2022،

<https://news.un.org/ar/story/03/2020/1050461>

ايلاف نيوز، على الموقع <https://www.elaph.com/Web/com.elaph/html.1329827/05/2021/News> ، تم التحميل 19
مايس/ايار 2022

بلاسختارت تدعو القادة العراقيين إلى التغلب على حالة
الجمود السياسي وتلبية تطلعات الشعب العراقي، اخبار
الأمم المتحدة، الامم المتحدة، على الموقع <https://news.un.org>

2022 un.org/ar/story/2022/02/1094872 تم التحميل 19 مايس 2022
بعثة الأمم المتحدة في العراق ،الويكيبيديا :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B9%D8%AB%D8%A9_%D8%A7%D984%D8%A3%D985%D9%_85%D8%A7%D984%D985%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9_%D984%D985%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D984%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D982%

تم التحميل في 2 / 2022/8

شبكة روداو ، تم التحميل 19 مايس /ايار 2022 ، على الموقع

<https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/0102202115>
صلاح عبد الرزاق ، العراق من المس بيل إلى مفراو بلاسخارت
مبعوث أممي أم مندوب سام ؟، تم التحميل في 19 آيار /مايو 2022 /

<https://nna.iq%/26/11/2021/D8%A7%D984%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9-82%D985%D9-86%D8%A7%D984%D985%D8%B3-D8%A8%D98%A%D9-84%D8%A5%D984%D9-89%D985%D981%D8%B1-D8%A7%D9-88%D8%A8%D984%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AA>

ويكيبيديا ، على النت تم التحميل في 4 آب 2022

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D98%A%D9%86%D98%A%D9%_86%D987%D98%A%D986%D9%8%D8%B3_%D8%A8%D984%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AA/

Ankit Panda, Home Page Editor, and Carin Zissis, The Role of the UN Secretary-General, Council on For-

eign Relations,2017, <http://www.cfr.org/international-organizations-and-alliances/role-un-se...>, accessed 7/8/2022

Jodok Troy (2021) The United Nations Secretary-General as an International Civil Servant, *The International History Review*, 43:4, 906-927, <https://doi.org/10.1080/07075332.2020.1828139P.909>, accessed 7Aug2022

Per-Axel Frielingsdorf, “Machiavelli of Peace”: Dag Hammarskjöld and the Political Role of the Secretary-General of the United Nations, A thesis submitted to the Department of International Relations of the London School of Economics and Political Science for the degree of Doctor of Philosophy, London, March 2016, http://etheses.lse.ac.uk/1/3335/Frielingsdorf_Machiavelli_of_Peace.pdf ,accessed 7Aug2022,